٣ الوحدة الثالثة

الأدب العربي الحديث

١

عوامل نهضة الأدب العربي في العصر الحديث

كان الأدب العربي -شعرًا ونثرًا- قد بلغ في نهاية القرن الثاني عشر الهجري أدنى مستوى له منذ العصر الجاهلي وخلال العصور الأدبية الأخرى.

وقد ظهرت منذ القرن الثالث عشر الهجري وحتى اليوم عوامل عدة ساعدت على تطوره وتعدد أساليبه، وتباين قوالبه، حتى بلغ ما بلغ من رقي مستواه وتألق مبدعيه.

ويمكن أن نحصر أهم تلك العوامل فيما يأتي:

١. الحركات الدينية المعاصرة:

نشأت منذ منتصف القرن الثاني عشر الهجري حركات إحياء دينية قوية، شاعت في العالم الإسلاميّ، واستهدفت إحياء الإسلام الصحيح، وتخليصه من الشوائب التي شوّهت تعاليمه، وكان على رأس تلك الحركات الإصلاحية دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب التي نشأت في نجد من شبه الجزيرة العربية منذ النصف الثاني من القرن الثاني عشر، وقد ظهر تأثير تلك الدعوات في الأدب العربي؛ حيث كان للثقافة الأصلية لأصحاب تلك الدعوات أثر كبير في الأدب من خلال الاهتمام بالمعنى، وترك تلك الأساليب الركيكة المثقلة بأنواع البديع.

٢. الاتصال بالغرب (البعثات، الترجمة، الاستشراق):

كان اتصال المشرق العربي بالغرب في صور شَتّى وعلى مراحل متتابعة، نشطت معها حركة الترجمة، وأثر ذلك في تطور الأدب سواء في الشكل حين ظهرت القصة والمقالة بأنواعهما، والمسرحية بنوعيها الشعري والنثري، والشعر الملحمي، أو في المضمون حيث تأثر الشعر باتجاهات فنية غربية، ونظريات نقدية واكبت الحركة الأدبية.

٣. التعليم:

انتشرت المدارس والجامعات في أرجاء الوطن العربي مما ساعد على تكوين شخصية الفكر العربي، وزيادة الإنتاج الأدبي نظرًا لكثرة المتعلمين، وإيجاد جيل مثقف يعرف واجبه وحقوقه ويعتز بنفسه ووطنه.

٤. الطباعة والصحافة:

عرفت بعض البلاد العربية الطباعة منذ القرن الثاني عشر الهجري، وكان من آثار تأسيس **المطابع** أن ظهرت الصحف والمجلات اليومية والدورية منذ وقت مبكر، ولم تكن الصحف مرآة للحياة السياسية والاجتماعية لعصرها فقط، بل كانت مرآة للحياة الأدبية باتجاهاتها وصراعاتها النقدية، وطريقًا لشهرة الأديب.

٥. المكتبات العامة:

أدى ازدياد عدد الكتب المطبوعة، وكثرة القُرّاء والمقبلين على التعليم إلى الاهتمام بإنشاء دور الكتب؛ لِتُجمع فيها الآثار المطبوعة في الشرق والغرب ليسهل الاطلاع عليها، ومن أشهر دور الكتب «دار الكتب المصرية» التي أنشئت عام ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م، ولاشك أن توافر الأعداد الضخمة من الكتب في تلك المكتبات العامة قد دفع القرّاء والدارسين إلى الإقبال عليها والتزوُّد من مناهلها.

٦. المجامع العلمية واللغوية:

وقد أثمرت بعض هذه الجمعيات في تكوين اتجاهات أدبية جديدة مثل جماعة «أبولّو»، التي ضمَّت تحت لوائها المذهب الرومانسي. كما شاركت هذه الجمعياتِ بعضُ المجالس العليا للفنون والآداب في تشجيع الأدباء على تجويد إنتاجهم، بتخصيص المكافآت والجوائز التقديرية لهم، وطبع مؤلفاتهم، مثل مؤسسة الملك فيصل الخيرية في الرياض، التي تمنح سنويًّا جائزة الملك فيصل العالمية في خدمة الإسلام، والدراسات الإسلامية، والأدب العربي، والطب، والعلوم.

فنون الشعر العربي الحديث

أولاً: الشعر قبل عصر النهضة

استمر الشعر العربي خلال النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري على الصورة السطحية في المعاني وتكرار الموضوعات التي كانت مثقلة بالزخارف اللفظية في الشكل كما كان سمة الشعر في العصر العثماني. وكان من أبرز الشعراء الشيخ حسن العطار، والشيخ حسن قويدر (١٢٦٤هـ)، وشهاب الدين الألوسي وناصيف اليازجي.

ومع النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري بدأت تظهر بعض الجوانب الفنية عند بعض الشعراء، ومنهم محمود الساعاتي.

ثم حاولت مجموعة من الشعراء التجديد وإظهار عواطفهم في أدبهم مع وجود المحسنات والزخارف، ومنهم عبد الله فكري.

ثانيًا: الشعر في عصر النهضة

استطاع الشعر العربي منذ نهاية القرن الثالث عشر الهجري أن يرتقي ويكون صورة لعصره ومرآة لأصحابه فنًّا وموضوعًا.

وقد كان الشعر العربي في عصوره الأولى مقتصرًا على نوع واحد هو الشعر الغنائي، ثم ظهر في العصر العباسي الشعر التعليمي، وفي العصر الحديث ظهر نوعان جديدان هما الشعر التمثيلي، والشعر الملحمي.

وفيما يلي استعراض موجز لفنون الشعر العربي الحديث وأبرز موضوعاته:

أولاً: الشعر الغنائي

هو الشعر الذي يتناول الأغراض العاطفية من مدح وفخر وغزل ورثاء وفخر.

وأهم موضوعات الشعر الغنائي في العصر الحديث:

١. الشعر الديني ويشمل الفخر بأمجاد الإسلام، ومدح الرسول الكريم ﷺ والمناسبات الدينية كرمضان والحج والأعياد، ومحاربة الفساد، والدعوة إلى الأخلاق الفاضلة.

٢. الشعر الوطني وفيه برز أثر الظروف السياسية التي عانى منها العالم العربي في العصر الحديث؛ ومن أبرز موضوعاته التي شغلت الشعراء في الوطن العربي: مقاومة الاستعمار الأجنبي حتى الاستقلال، ومقاومة

الاستيطان اليهودي لفلسطين.

٣. الشعر الاجتماعي الذي تطرق لموضوعات عدة؛ مثل: وضع المرأة الاجتماعي، الفقر، محاربة الجهل.

٤. الشعر الوجداني وهو الشعر المعبر عن العواطف الإنسانية؛ ومنها: الحب والشوق، ومشاعر الهجر والوصال، والذكريات الجميلة أو المرة بعد الفراق.

ثانيًا: الشعر التمثيلي

ويسمى الشعر المسرحي، وهو قصائد على لسان شخصيات لتمثيلها على المسرح، وأول من عرفه بين الأمم اليونان، ولم يظهر في أدبنا العربي الحديث حتى أدخله أحمد شوقي في السنوات الأخيرة من حياته بتأليفه سبع مسرحيات خمس منها شعرية، ثلاث منها تصور العواطف الوطنية، وهي «مصرع كليوباترا» و«قمبيز» و«علي بك الكبير»، واثنتان تصوران العواطف الوجدانية.

ثم جاء عزيز أباظة فألف من النمط الوطني «شجرة الدر»، ومن النمط العربي «قيس ولبنى» و«العباسة» و«الناصر» و«غروب الأندلس» و«قافلة النور»، واستمد من الأدب الشعبي مسرحيته «شهريار».

وألف عمر أبوريشة مسرحيتين هما «محكمة الشعراء» «وتاج محل»، وكتب عبد الرحمن الشرقاوي مسرحيات منها: «مأساة جميلة» وهي البطلة الجزائرية، و«الفتى مهران».

ثالثًا: الشعر الملحمي

وهو قصائد طويلة تحكي قصص أبطال عملوا أعمالاً بطولية خارقة، يمزج فيها الواقع بالخيال والأساطير. وأول من عرف الملاحم اليونان، وأشهر ملاحمهم «الإلياذة» و«الأوديسة» ل «هوميروس».

وفي الأدب العربي لا توجد ملحمة بمفهومها العالمي المعتمد على الخرافة والأسطورة، ولكن توجد أعمال شعرية ضخمة يمكن تصنيفها ضمن شعر الملاحم، وفي مقدمتها «الإلياذة الإسلامية» أو ديوان مجد الإسلام لأحمد محرم، وعند أحمد شوقي مطولته «كبار الحوادث في وادي النيل» عن تاريخ مصر، وأرجوزته «دول العرب وعظماء الإسلام» عن تاريخ العرب إلى أيام الفاطميين.

وكتب عمر أبو ريشة «الملاحم البطولية في التاريخ الإسلامي» وهي اثنا عشر ألف بيت، ولو اكتملت لكانت من أعظم الملاحم في الأدب العربي. وللشاعر اللبناني بولس سلامة ملحمة «عيد الرياض»، وللشاعر السعودي خالد الفرج ملحمة «أحسن القصص» وكلاهما عن سيرة الملك عبد العزيز رحمه الله.

نشاطات التعلم

(حلّل)

١ صنّف الأبيات التالية إلى الفن الشعري الذي تنتمي إليه:

- للشاعر الفلسطيني محمود مفلح:

أنا في سبيلِ اللهِ طارتْ خطوتي ... وعلى طريقِ اللهِ قالَ لساني

أنا والحضارةُ توأمانِ وإننا ... لا بدَّ في يومينِ معتنقانِ

كالظلِّ تتبعني وترصدُ خطوتي ... وإذا عثرتُ أقالَني قرآني

الشعر الغنائي

- لأحمد شوقي:

ليلى: قيسُ، مالي ... دارت بي الأرضُ وساءَ حالي
قيس: فداكِ ليلى مهجتي ومالي ... من السقام ومن الهزالِ[1]
ليلي: فمالي أرى خديك بالدمعِ بُللا ... أمِنْ فرحٍ عَيناكِ تبتدرانِ

الشعر التمثيلي

(استنتج)

٢ ظهر الشعر التمثيلي والملحمي في العصر العربي الحديث بينما لم يكن موجودًا في العصور الأدبية السابقة. علّل لذلك.

و ذلك بسبب اتصال الشعراء بالآدب و الثقافات الأجنبية في عصرنا الحديث و تأثرهم بها .

مدارس الشعر العربي الحديث واتجاهاته

١- مدرسة الإحياء

تطور الشعر العربي في النصف الثاني من القرن الثالث عشر باطلاع الأدباء على كتب التراث العربي القديم والشعر منه بخاصة، وعرف الأدباء أنه شعر طبيعي يصور حياة أصحابه بدقة، فبدأ الشعراء بمحاولة التخلص من البديع والزخرفة اللفظية وترك القوالب الجامدة وأخذوا يحاولون التعبير الحر عن عصرهم وعن نفسياتهم.

ويعد الشاعر محمود سامي البارودي رائد مدرسة الإحياء الذي استطاع التخلص من أثقال البديع والتعبير المكرر والأساليب الركيكة وإضفاء الجزالة والعذوبة المطبوعة في شعره، فصنفه النقاد هو ومن سار في اتجاهه ضمن مدرسة الإحياء؛ لأنهم أحيوا القصيدة وأعادوها إلى عصرها الذهبي، وجعلوها متنفسًا حقيقيًّا لعواطفهم ومشاعر أمتهم.

وممن سار على نهج البارودي: أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وأحمد محرم في مصر، ومحمد بن عثيمين وإبراهيم الغزاوي وعبد الله بن خميس في المملكة العربية السعودية، ومعروف الرصافي وجميل الزهاوي في العراق، وشفيق جبري وخليل مردم وخير الدين الزركلي في سوريا، وإبراهيم طوقان في فلسطين، ومحمد العيد الجباري وعلال الفاسي في المغرب العربي.

سمات مدرسة الإحياء:

١. محاكاة الشعر العربي القديم في عصره الذهبي وأوج اكتماله.

٢. قوة الأسلوب والعناية الفائقة به بالابتعاد عن الأخطاء اللغوية والركاكة الأسلوبية.

٣. استعمال القصيدة العربية المألوفة ذات الوزن والقافية الموحدين، والبدء كثيرًا بالمقدمة الغزلية، والتساهل غالبًا في وحدة الموضوع.

٤. تناول الموضوعات القديمة، وربط الشعر بالمجتمع بمعالجة مشكلاته وتصوير آلامه وآماله.

٢- مدرسة الديوان

مع بداية النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري ظهر جيل جديد مثقف ثقافة عميقة في الآداب الأوروبية والإنجليزية خاصة، وقد رأى هذا الجيل أن شعراء مدرسة الإحياء لا يتناولون في شعرهم حياتهم النفسية وحياة الكون من حولهم، بل جاءت موضوعاتهم تقليدية من مدح وغزل على نمط الشعر العربي القديم.

وسمي اتجاه هذا الجيل الجديد بهذا الاسم؛ لأن اثنين من رواده، وهما إبراهيم المازني وعباس العقاد، أصدرا كتابًا سمياه «الديوان» في نقد مدرسة الإحياء وبث آراء هذا الاتجاه، ويرى جيل مدرسة الديوان: أن الشعر تعبير عن النفس بمعناها الإنساني العام، وما يجول فيها من خير وشر وألم ولذة، وأنه تعبير عن الطبيعة وحقائقها وأسرارها المبثوثة فيها، وليس أناشيد وطنية وقومية، ومن أشهر شعراء هذا الاتجاه عبد الرحمن شكري.

سمات مدرسة الديوان:

١. الاطلاع على الشعر العربي القديم ولاسيما العباسي دون محاكاته.
٢. الاستفادة من الأدب الغربي وبخاصة الأدب الإنجليزي.
٣. الدعوة إلى التجديد الشعري في الموضوعات والشكل والمضمون، ومنه دعوتهم إلى الشعر المرسل، **والشعر المزدوج**.
٤. الاتجاه إلى الشعر الوجداني الذي تتضح فيه شخصية الشاعر وعواطفه، وأحزانه وآلامه، ويعبر عن النفس بمعناها العام.
٥. الاستعانة بمدرسة التحليل النفسي، التي تقول بأن الإبداع الأدبي قدرة نفسية، وتجربة شعورية صادقة، وليس قدرة بلاغية.

٣- مدرسة أبولو

مع بداية العقد السادس من القرن الرابع عشر الهجري ظهر تأثير الأدب الغربي في الشعراء العرب فظهرت «جماعة أبولو» التي أسسها أحمد زكي أبو شادي سنة ١٣٥١هـ، وكان من أشهر أعضائها إبراهيم ناجي، وعلي محمود طه، ومحمود إسماعيل، وأصدرت مجلة تحمل اسمها، وكان هدفها السمو بالشعر العربي.

تأثرت هذه المدرسة بشعراء المهجر في أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية الذين استلهموا المذهب الرومانسي، وكان لمدرسة أبولو صدى في شعراء العالم العربي، ومنهم: أبو القاسم الشابّي في تونس، والتيجاني بشير في السودان، وعمر أبو ريشة، ونزار قباني في الشام، وحسن القرشي وطاهر زمخشري ومحمد حسن عواد في السعودية، وإلياس أبو شبكة وبشارة الخوري في لبنان.

ومعظم نتاج شعراء هذه المدرسة في موضوعي الحب والطبيعة، وتميزت لغتهم بالسهولة والموسيقية الرقيقة.

سمات مدرسة أبولو:

١. الثورة على التقليد، والدعوة إلى الأصالة، والفطرة الشعرية، والعاطفة الصادقة.

٢. سهولة التعبير في اللفظ والمعنى والخيال.

٣. الرجوع إلى النفس بالاتجاه إلى الشعر الغنائي الوجداني.

٤. العناية بالوحدة العضوية للقصيدة، وبالانسجام الموسيقي والإيقاعي فيها.

٥. التغني بجمال الطبيعة.

٤- مدرسة شعراء المهجر

كان الشعر العربي في **المهجر** يمثل امتدادًا للاتجاه الرومانسي في الشعر العربي الحديث، ومن أبرز شعراء المهجر إيليا أبو ماضي ورشيد الخوري.

وبالرغم من أن الثقافة الغربية كانت المؤثر الأول على أدبهم إلا أنهم قد تأثروا بقوة بتراثهم الشعري القديم.

سمات مدرسة المهجر:

١. الواقعية في التعبير عن الحياة، والتجاوب مع الحضارة بشتى جوانبها.

٢. التحرر والتساهل في اللغة والصياغة، وصاحب ذلك انطلاق في الفكر.

٣. النظم على الأوزان الخفيفة والجديدة كالموشحات، والتجديد في أوزان الشعر ونظم ما عرف «بالشعر المنثور».

٤. كثرة نظم الشعر في موضوعات بعينها كالحنين إلى الوطن، والشكوى من الغربة، والشعر الوطني، والتأمل الفكري، ووصف الطبيعة ومناجاتها.

٥. الاهتمام بالرمز وهو الإشارة إلى فكرة معينة بالمحسوس، تأثرًا بالفلسفة الغربية ومذاهبها الأدبية.

موضوعات شعر المهجر:

١. الحنين إلى الوطن.
٢. الصراع في سبيل العيش.
٣. الطبيعة الجميلة.
٤. التأملات الفكرية في الحياة والناس.
٥. الشكوى.

نشاطات التعلم

(استنتج)

١ علّل لسبب تسمية مدرسة الإحياء بهذا الاسم.

لأنها قامت بإحياء الشعر و الأدب من كبوته و ضعفه و أعادت إليه بريقه و جماله و قوته .

و استطاعت من أثقال البديع و الأساليب الركيكة و إضفاء الجزالة و العذوبة عليه .

(حلّل، وازن)

٢ قال البارودي يصف إحدى معاركه الحربية:

لعمري لقد طال النوى وتقاذفت ... مهامهُ دون الملتقى ومطاوحُ[١]

وأصبحتُ في أرضٍ يحارُ بها القطا ... وترهبُها الجنانُ وهي سوارحُ[٢]

بعيدةُ أقطارِ الديامیم لو عدا ... سليكٌ بها شأوًا قضى وهو رازحُ[٣]

تصيحُ بها الأصداءُ في غسقِ الدجى ... صياحَ الثكالى هيجتها النوائحُ[٤]

قال حافظ إبراهيم متحدثًا بلسان اللغة العربية:

رموني بعقمٍ في الشبابِ وليتني ... عقمتُ فلم أجزع لقولِ عِداتي

ولدتُ ولمّا لم أجد لعرائسي ... رجالاً وأكفاء وأدتُ بناتي

وسعتُ كتابَ اللهِ لفظًا وغايةً ... وما ضقتُ عن آيٍ به وعظاتِ

أنا البحرُ في أحشائِهِ الدرُ كامنٌ ... فهل ساءلوا الغواصَ عن صدفاتي

في ضوء النصين السابقين للبارودي وحافظ إبراهيم، اعقد موازنة بينهما، في العناصر الآتية:

عناصر الموازنة	عند محمود البارودي	عند حافظ إبراهيم
مدى وضوح الألفاظ	الألفاظ واضحة معبرة	واضحة معبرة عن العاطفة
الموضوع: ذاتي أو اجتماعي	ذاتي	اجتماعي

(ابحث)

٣ عد إلى أحد المراجع الأدبية واكتب تعريفًا موجزًا بالشاعر حافظ إبراهيم.

(حلّل، استنتج)

٤ قال العقاد:

حيرانُ حيرانُ لا نجمُ السماءِ ولا ... معالمُ الأرضِ في الغماءِ تهديني

يقظانُ يقظانُ لا طيبُ الرقادِ يدا ... ولا الكوارثُ والأشجانُ تبكيني

شعرٌ دموعي وما بالشعر من عوضٍ ... عن الدموعِ نفاها جفنُ محزون

يا سوءَ ما أبقتِ الدنيا لمغتبطٍ ... على المدامعِ أجفانَ المساكينِ

همْ أطلقوا الحزنَ فارتاحتْ جوانحُهمْ ... وما استرحتُ بحزنٍ فيَّ مدفونِ

استنبط سمات مدرسة الديوان التي ظهرت في أبيات العقاد السابقة

١. الاطلاع علي الشعر القديم و لاسيما العباسي منه .
٢. الاستفادة من الأدب الغربي .
٣. الدعوة إلي التجديد في الموضوعات و الشكل و المضمون .
٤. الشعر الوجداني الذي تتضح فيه شخصيته الشاعر وعواطفه

(حلل، وازن)

٥ يقول إبراهيم ناجي:

رفرف القلبُ بجنبي كالذبيحْ ... وأنا أهتفُ يا قلبي اتئدْ
فيجيب الدمعُ والماضي الجريحْ ... لمّ عدنا؟ ليت أنّا لم نعد
لمَ عدنا؟ أو لم نطو الغرامْ ... وفرغنا من حنينٍ وألمْ
ورضينا بسكونٍ وسلامْ ... وانتهينا لفراغٍ كالعدمْ

ويقول أبو القاسم الشابّي:

اقبلَ الصبحُ يغني ... للحياة الناعسة
والربا تحلمُ في ظلـ ... ـلِ الغصون المائسةْ
والصبا تُرقصُ أورا ... ق الزهور اليابسةْ
وتهادى النورُ في تلـ ... ـك الفجاج الدامسةْ

في ضوء النصين السابقين لإبراهيم ناجي، وأبي القاسم الشابّي، اعقد موازنة بينهما، في العناصر الآتية:

عناصر الموازنة	نص إبراهيم ناجي	نص أبي القاسم الشابّي
النفسية: متفائلة، أم متشائمة	متشائمة	متفائلة
المثير: داخلي أم خارجي	داخلي	خارجي
الموضوع: تأمل في الذات أم في الطبيعة	تأمل في الذات	الطبيعة

(حلّل، استنتج)

٦ بيّن أبرز سمات مدرسة أبولو التي ظهرت في أبيات أبي القاسم الشابي السابقة.

سهولة التعبير في اللفظ و المعني و الخيال حيث الألفاظ المعبرة عن السعادة و التفاؤل و البهجة و الخيال العذب الرقيق ، الشعر المعبر عن وجدات الشاعر و مشاعره ، العناية بالوحدة العضوية للقصيدة حيث الانسجام الموسيقي و الإيقاعي ، التقي بجمال الطبيعة و ما فيها من نور الصباح و غنائه و الغصون المائلة و الزهور الجميلة .

(حلّل، استنتج)

٧ يقول إيليا أبو ماضي:

يا شاعري قلْ للألى هجروني ... أنا ما نسيتكمُ فلا تنسوني

ما بالكمْ طولتمُ حبلَ النَّوى ... يا ليتَ هذا الحبلَ غيرُ متينِ

أوردتمُ كمناهلي؟ أنشقتمُ ... كأزاهري في الحسن والتلوينِ؟

ولقد تظللتمْ بأشجارٍ فهلْ ... رفَّتْ غصونٌ فوقَكمْ كغصوني؟

وسمعتمُ شتَّى الطيورِ صوادحًا ... أسمعتمُ أشجى مِنَ الحسونِ؟

استنبط ما جاء في هذه القصيدة من سمات مدرسة المهجر.

الواقعية في التعبير عن الحياة حيث التعبير عن قضية هامة مؤثرة و هي الشوق و الحنين إلي أهله و موطنه .

الأهتمام بالرمز حيث يستخدم الالفاظ المحسوسة للإشارة إلي فكرته .

مثل : (طولتم حبل النوي) دلالة علي طول البعد و الفراق .

الخطوة الأولى من المشروع

يُعدّ شوقي من رواد مدرسة الإحياء، فما أبرز مظاهر تلك المدرسة التي ظهرت في نص مشروع الوحدة؟

التجديد في الشعر العربي الحديث ومظاهره

مر الشعر الحر بثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى: كان من آثار مدرسة أبولو ومدرسة المهجر شيوع اتجاه الفن للفن ومذاهب فنية مختلفة أخرى كالرمزية والواقعية في الشعر العربي الحديث.

المرحلة الثانية: ظهرت مع نهايات العقد الخامس من القرن التاسع عشر الميلادي دعوة صاخبة متأثرة بالأدب الأوروبي والأمريكي خاصة تدعو إلى نوع جديد من النظام الشعري سمي «الشعر الحر» في بدايته، ثم وضع له مصطلح «شعر التفعيلة» وهو شعر لا يلتزم بقافية معينة ولكنه يلتزم تفعيلة موحدة في القصيدة، وتجلى ذلك النوع أولاً لدى شعراء من العراق، ومنهم نازك الملائكة وبدر شاكر السياب، وعبد الوهاب البياتي، وفي مصر مثل: صلاح عبد الصبور، وأحمد عبد المعطي حجازي.

المرحلة الثالثة: خلال العقدين السادس والسابع، انتقلت حيوية هذه الحركة الشعرية إلى لبنان ممثلة في ثلاث مجلات هي: «الآداب»، و«شعر» و«حوار»، وكانت مجلة «شعر» أبرزها، واشتهر من خلالها عدد من شعراء هذا الاتجاه، منهم: يوسف الخال، وشوقي أبو شقرا، وأدونيس، ونذير العظمة، ومحمد الماغوط. وفي هذه المرحلة خرج ما عرف بقصيدة النثر التي لا تلتزم بوزن ولا بقافية، وتميل إلى تكثيف اللغة والنزوع إلى الغموض.

سمات الشعر الحر:

١. الدعوة إلى انفتاح الشعر العربي على الآداب العالمية والتأثر بها.

٢. الدعوة إلى تعميق لغة الشعر، والتحرر من الأوزان والقوافي.

٣. الاهتمام بالغموض، والرمز.

٤. **الخروج عن المألوف** والسائد اجتماعيًّا وأدبيًّا.

وفي مقابل اتجاه الشعر الحر ظهر اتجاه يُعدّ امتدادًا لمسيرة الأدب العربي القديم - والشعر منه بخاصة والمتمثل في المحافظة على الوزن والقافية مع بعض التجديد في الموضوعات والأفكار والجوانب الفنية التي لا تؤثر على هوية الشعر العربي.

وقد اهتم شعراء هذا الاتجاه بالقضايا الإسلامية والدعوة إلى المحافظة والصمود أمام موجة التغريب في العالم العربي.

ومن شعرائه: عمر بهاء الدين الأميري من سوريا، وعبد الرحمن العشماوي من السعودية، ومحمود مفلح من فلسطين، محمد التهامي من مصر، وحسن الأمراني من المغرب.

ومن سمات هذا الاتجاه:

١. الالتزام بقواعد الشعر العربي.
٢. التجديد المتزن في الأفكار والأوزان والقوافي.
٣. الاهتمام بالقضايا الإسلامية، الاجتماعية منها والسياسية.

نشاطات التعلم

(حلّل، استنتج)

١ يقول بهاء الدين الأميري:

أطلقْ عنانَك يا زمانُ فقد كفى كبحُ الجماحْ

هذا الذي يتجاوز الأفلاكَ يلتمسُ المراحْ

قالوا: عليٌّ... فابتسمتُ أمعنُ ورحتُ في المزاحْ

أنا في الحياةِ أخوضُ للإيمانِ معترك الكفاحْ

أنا في فلسطينَ الطهورِ مع الفداءِ بكلِّ ساحْ

للّه، للأمرِ الأجلِّ له مطامحُه الفساحْ

يمثل الشاعر عمر بهاء الدين الأميري الاتجاه المحافظ في الشعر العربي الحديث، فما مظاهر هذا الاتجاه التي تبرز في قصيدته؟ مع التمثيل من النص.

من مظاهر التجديد و التي يبرز في هذه القصيدة :

١. التجديد المتزن في الأفكار و الوزن و القافية .

- و يظهر ذلك في فكرته التي تدعو إلي التفاؤل و الأمل في مواجهة أحداث الحياة .

- و يظهر ذلك في الوزن و القافية التي تشبه شعر التفعيلة الواحدة .

٢. الاهتمام بالقضايا الإسلامية و خاصة قضية فلسطين كما يظهر في النص الصبغة الإسلامية المحافظة في مواجهة موجة التغريب.

(حلّل، استنتج)

٢ يتفق شعراء المهجر وشعراء الشعر الحر في كثير من السمات، وضّح ذلك.

١. التجارب مع الحضارة و الانفتاح علي الآداب العالمية .
٢. التحرر من الأوزان و القوافي (الشعر الحر) (الشعر المنثور) .
٣. الاهتمام بالغموض و الرمز تأثراً بالثقافة الغربية .
٤. الخروج عن المألوف و السائد اجتماعياً و أدبياً .

نماذج من الشعر العربي الحديث

١ سَرَنديب* لمحمود سامي البارودي

كَفَى بِمُقامي في سَرَنْديبَ غُرْبَةً ... نَزَعْتُ بِها عَنّي ثِيابَ العَلائقِ

وَمَنْ رامَ نَيْلَ العِزِّ فَلْيَصْطَبِرْ عَلَى ... لِقاءِ المَنايا واقْتِحامِ المَضايِقِ

فَإِنْ تَكُنِ الأيّامُ رَنَّقْنَ مَشْرَبي ... وثَلَّمْنَ حَدِّي بِالخُطوبِ الطَّوارِقِ

فَما غَيَّرَتْني مِحْنَةٌ عَنْ خَليقَتي ... وَلا حَوَّلَتْني خُدْعَةٌ عَنْ طَرائِقي

وَلَكِنَّني باقٍ عَلَى ما يَسُرُّني ... وَيُغْضِبُ أعْدائي وَيُرضي أصادِقي

فَحَسْرَةُ بُعْدي عَنْ حَبيبٍ مُصادِقٍ ... كَفَرْحَةِ بُعْدي عَنْ عَدُوٍّ مُماذِقِ

فَتِلْكَ بِهَذي والنَّجاةُ غَنيمَةٌ ... مِنَ النّاسِ، والدُّنْيا مَكيدَةُ حاذِقِ

أَلا أَيُّها الزّاري عَلَيَّ بِجَهْلِه ... وَلَمْ يَدْرِ أَنّي دُرَّةٌ في المَفارِقِ

تَعَزَّ عَنِ العَلْياءِ باللُّؤْمِ واعْتَزِلْ ... فَانَّ العُلا لَيْسَتْ بِلَغْوِ المَناطِقِ

فَما أَنا مِمَّنْ تَقْبَلُ الضَّيْمَ نَفْسُهُ ... وَيَرْضَى بِما يَرْضَى بِهِ كُلُّ مائِقِ

إِذا المَرْءُ لَمْ يَنْهَضْ بِما فيهِ مَجْدُهُ ... قَضَى وَهُوَ كَلٌّ في خُدورِ العَواتِقِ

احفظ من القصيدة الأبيات الخمسة الأولى.

المفردات:

رام: ابتغى. المنايا: جمع منية وهي الموت. المضايق: الصعوبات والشدائد. رنّق: كدّر. ثَلَّم: كسر. الخطوب: جمع خطب وهو الأمر العظيم. مماذق: غير مخلص. كاذب ومنافق. الزاري: اللائم والعائب. المفارق: جمع مَفْرِق وهو وسط الرأس الذي يُفرق فيه الشعر. لغو: اللغو الكلام الذي لا فائدة منه. المناطق: جمع منطِق وهو الكلام. الضيم: الظلم. مائق: أحمق غبي. كَلّ: عبء، والعواتق: جمع عاتق وهي الجارية التي لم تتزوج، أو البكر.

التعليق على النص:

تضمّنت الأبيات جملة من المعاني التي كانت تجيش في صدر الشاعر، وتكاد تدور حول شعوره بالغربة التي قطعت بينه وبين أحبابه وخِلانه، وباعدت بينه وبين وطنه الحبيب وبينه وبين أسرته، إضافة إلى ما بثَّ في قصيدته من الحِكَم المؤثرة، والفخر الذي يُعَدُّ موضوعًا أصيلاً في شعره، وفخره بجملة الخصائص والطباع التي يتحلى بها كل فتًى أبيٍّ وفارس قوي، فخر بالصبر والقدرة على تحمُّل الصِّعاب، ومواجهة الموت في شجاعة، ويقول بما قال به المتنبي وغيره من الشعراء قبله: إن المجد لا يأتي لقاعد متخاذل، إنما يلقى المجد من يقتحم الشدائد والصعاب.

ولقد عبَّر الشاعر عن أفكاره في قصيدته بأسلوبه المعروف في الشعر، الذي ينهج فيه نهج قدامى الشعراء ويحاول أن يتَّخذ طريقهم في صياغة الألفاظ والمعاني، بل إنه لَيعمد إلى استخدام كثير من الألفاظ الغريبة غير المستخدمة إلا عند الحاجة، فضلاً عن ميله إلى علو نبره الألفاظ، بحيث يبدو فيها ذلك النشيد أو الروح الخطابية في طنينها.

(حلّل، استنتج)

١ لمدرسة الإحياء - التي يعد البارودي رائدًا لها - سمات عديدة. بيّنها من خلال هذه الأبيات، مستشهدًا لما تقول.

سمات المدرسة الإحياء من خلال النص :

١. نهج الشاعر فيها الشعراء القدماء في صياغة الألفاظ و المعاني من حيث القوة و الفخامة . مثل قوله (نزعت - لقاء المنايا - الخطوب) .

٢. استخدام الكثير من الألفاظ الغريبة غير المستخدمة جرياً علي عادة القدماء مثل قوله : (و نقن - ثلمن - مماذق) .

٣. المحافظة علي الوزن و القافية الموحدين .

٤. تناول الموضوعات القديمة و هذا يظهر في موضوع القصيدة و هو الفخر بالفضائل و القدرة علي تحمل الصعاب.

٥. تضمين القصيدة الكثير من الحكم النابعة من تجربته الذاتية .

مثل قوله : (و من رام نيل العز فليصيطر) .

(حلّل، استنتج)

٢ بثّ البارودي - كما فعل قبله المتنبي وأبو تمام - الكثير من الحكم في أبياته، ومنها ما ورد في البيتين الثاني والتاسع، وضّح هاتين الحكمتين.

١. أن المجد لا يأتي لقاعد متخاذل إنما يأتي لمن يقتحم الشدائد والصعاب .

٢. أن العلاء و المجد لا يدرك بسفاسف الأمور أو الكلام الذي لا فائدة فيه.

(حلّل)

٣ عمد البارودي إلى استعمال الصورة الخيالية التقليدية من التراث العربي. وضّح ذلك من خلال البيتين الثامن والحادي عشر.

١. (درة المفارق) : حيث شبه نفسه بالجوهرة تزين صاحبها .

٢. حيث صورة حالة الإنسان الذي لا ينهض لتحقيق أهدافه و مجده بالبنت البكر تموت في خدرها دون زواج .

(حلّل، استنتج)

٤ هل لشخصية الشاعر أثر في أبياته؟ بيّن ذلك.

تظهر في الأبيات شخصية الفارس المغوار الذي يخوض الشدائد و الصعاب مفتخراً بنفسه و خصاله .

(حلّل، قوّم)

٥ عمد الشاعر إلى استخدام بعض المفردات الغريبة، مثل: رنّقن، مماذق. فما هدفه من ذلك؟ وما رأيك في استخدام مثل تلك الألفاظ؟

الجري علي عادة القدماء ومحاكاتهم في استخدام الغريب من الألفاظ .

٦

نماذج من الشعر العربي الحديث

٢ نجوى لخير الدين الزركلي

العينُ بعدَ فراقِها الوَطَنا ... لا ساكنًا ألفتْ ولا سكنا

ريّانةٌ بالدمعِ أقلقها ... ألا تحسَّ كرًى ولا وسنا

كانتْ ترى في كلِّ سانحةٍ ... حسنًا وباتتْ لا ترى حسنا

والقلبُ لولا أنَّةٌ صعدتْ ... أنكرتُه وشككتُ فيه أنا

ليتَ الذينَ أحبهمْ علموا ... وهُمُ هنالكَ ما لقيتُ هنا

ما كنتُ أحسبني مفارقَهمْ ... حتى تفارقَ روحيَ البدنا

* * *

يا طائرًا غنى على غُصُنٍ ... و«النيلُ» يسقي ذلك الغُصُنا

أذكرتني ما لستُ ناسيَهُ ... ولربَّ ذكرى جددتْ حَزَنا

أذكرتني «بردى» و وادِيَهُ ... والطيرَ آحادًا به وثُنى

كم ذا أغالبُه ويغلبني ... دمعٌ إذا كَفْكَفْتُه هَتَنا

لي ذكرياتٌ في ربوعهمُ ... هُنَّ الحياةُ تألقًا وسنا

إنَّ الغريبَ معذبٌ أبدًا ... إنْ حَلَّ لمْ ينعمْ وإنْ ظَعنا

احفظ من القصيدة الأبيات الخمسة الأولى.

نشاطات التعلم

(افهم)

١ بالرجوع إلى معجمك وإلى السياق الشعري بيّن معنى المفردات التالية:

ريانة	مليئة – غزيرة
كرى	النوم
وسنِ	نوم - نعاس
هتنَ	نزل بغزارة
ظعنَ	ارتحل

(حلّل، قوّم)

٢ استعمل الزركلي أسلوبًا يجمع الشيء وضده مثل قوله:

كانتْ ترى حسنًا، وباتتْ لا ترى حسنا - وهُمُ هنالكَ، لقيتُ هنا

والطيرَ آحادًا به، ثُنى - أغالبُه، يغلبني - كَفْكَفْتُه، هَتَنَ

ما رأيك في هذا الأسلوب؟ وما تأثيره في النفس؟

- **أسلوب جيد يدل علي مقدرة الشاعر و تفوقه في استخدام الألفاظ .**
- **حيث يؤكد المعني في النفس و يبرزه بصورة جميلة.**

(حلّل، استنتج)

٣ مال الشاعر إلى رقة الألفاظ والموسيقا العذبة.

أين تجد ذلك في أبياته؟ هل يتوافق ذلك مع سمات مدرسة الإحياء؟

مثل (حسبنا - غني - غصن - النيل يسقي - ربوع - تألقا) .

نعم يتوافق مع سمات مدرسة الأحياء و التي تخلصت من الألفاظ الركيكة و حالت إلي الألفاظ العذبة الجميلة .

(حلّل، استنتج)

٤ يُعدّ الزركلي أحد شعراء مدرسة الإحياء. فما أبرز سماتها التي ظهرت في هذه القصيدة؟ مع التمثيل.

١. وحدة الوزن و القافية .

٢. التصديق في بداية القصيدة (الوطنا - سكنا) .

٣. مال الشاعر إلي رقة الألفاظ و الموسيقا العذبة .

٤. التعبير عن نفسية الشاعر و تجربته (التجربة الذاتية) .

٧

نماذج من الشعر العربي الحديث

٣ قصيدة (سفر أيوب) لبدر شاكر السياب

لك الحمد مهما استطال البلاء
ومهما استبدّ الألم،
لك الحمد، إن الرزايا عطاء
وان المصيبات بعض الكرم.
ألم تُعطني أنت هذا الظلام
وأعطيتني أنت هذا السّحر؟
فهل تشكر الأرض قطر المطر
وتغضب إن لم يجدها الغمام؟

شهور طوال وهذي الجراح
تمزّق جنبي مثل المدى
ولا يهدأ الداء عند الصباح
ولا يمسح اللّيل أوجاعه بالردى.
ولكنّ أيّوب إن صاح صاح:
(لك الحمد، ان الرزايا ندى،
وإنّ الجراح هدايا الحبيب
أضمّ إلى الصّدر باقاتها
هداياك في خافقي لا تغيب،
هداياك مقبولة. هاتها)!

أشد جراحي وأهتف
بالعائدين:
(ألا فانظروا واحسدوني،
فهذى هدايا حبيبي)
وإن مسّت النار حرّ الجبين

توهّمتُها قُبلة منك مجبولة من لهيب.

جميل هو السّهدُ أرعى سماك

بعينيّ حتى تغيب النجوم

ويلمس شبّاك داري سناك.

جميل هو الليل: أصداء بوم

وأبواق سيارة من بعيد

وآهاتُ مرضى، وأم تُعيد

أساطير آبائها للوليد.

وغابات ليل السُّهاد، الغيوم

تحجّبُ وجه السماء

وتجلوه تحت القمر.

وإن صاح أيوب كان النداء:

(لك الحمد يا راميًا بالقدر

ويا كاتبًا، بعد ذاك، الشّفاء!)

نشاطات التعلم

(حلّل، قوّم)

١ أيهما أقرب إلى هذا النص، الشعر أم النثر؟ علل لإجابتك.

هو أقرب إلي النثر حيث عدم المحافظة علي الوزن و القافية .

(حلّل، استنتج)

٢ ما أبرز سمات الشعر الحر (شعر التفعيلة) في نص السياب، مستشهدًا من النص لما تقول.

(حلّل، استنتج)

٣ امتزجت عاطفة الشاعر بين الشكوى والرضا. وضّح ذلك، مستشهدًا من النص لما تقول.

حيث يظهر الشاعر الرضا بالقضاء في مطلع الأبيات حيث يري المصائب منح من الله و فضل منه و كرم فيقول (الله الحمد إن الرزايا يا عطايا) . كما يظهر الشكوى بعض الشيء (تمزق جنبي - لا يهدأ الداء) .

النثر العربي الحديث وفنونه

تطور فن النثر:

كان النثر في عصر الدول المتتابعة يميل إلى الاهتمام بالصنعة وخاصة السجع والجناس والتورية، وظلت الفصحى لغة المتأدّبين والعلماء.

وما إن اقترب القرن الثاني عشر الهجري من نهايته حتى ظهر لون جديد من الكتابة المرْسَلَة، ويمثل المؤرّخ عبد الرحمن الجَبَرْتي هذا اللون في كتابته التاريخية، فقد تحرَّر إلى حدٍّ كبير من قيود السجع وتكلُّف الجناس وضروب البديع.

وقد مهَّدت كتابات الجبرتي لجيل جديد من الكتاب اقْتَدَوْا به وتخلَّصوا من قيود البديع تدريجيًّا، مثل: ناصيف اليازجي، وأحمد فارس الشِّدياق، حتى استطاع النثر أن يتخلص من تلك المحسنات البديعية عند معظم الكتاب والخطباء، كما يظهر في رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومقالات محمد عبده، وخطب مصطفى كامل، وكتابات شكيب أرسلان ومحمد حسين هيكل وعباس محمود العقاد، وطه حسين. وكان ذلك بتأثير عوامل النهضة في الأدب العربي الحديث التي عرضنا لها من قبل، غير أن **الصحافة** كانت أهم تلك العوامل، حيث تُخاطب الجماهير بلغة سهلة قريبة من أفهام العامة.

أبرز فنون النثر في هذا العصر:

١- المقالة:

ارتبط فن المقالة في الأدب العربي الحديث منذ نشأته بالصحافة واستمد منها وجوده وتنوعت موضوعاته بحسب الاتجاهات التي سادت الصحافة العربية.

خصائص المقالة الحديثة:

اختلفت أساليب فن المقالة تبعًا لتطور أسلوب الكتابة في الصحف والمجلات منذ مطلع النهضة الحديثة حتى الوقت الحاضر:

١. اتسم فن المقالة بالبساطة في التعبير وعمق الفكرة والاهتمام بالتركيز والموضوعية.

٢. اهتمت المقالة في الأدب العربي الحديث بالموضوعات العامة والقضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأدبية والنقدية وأغلب فروع العلم والمعرفة.

أشهر كُتّاب المقالة في الأدب العربي الحديث:

اجتذبت المقالة معظم الكتّاب المعاصرين مثل: مصطفى المنفلوطي، وعباس العقاد وشكيب أرسلان وأحمد الزيات وطه حسين وغيرهم.

٢- الخطابة:

عرفنا في دراساتنا الماضية أن أزهى عصرين للخطابة العربية هما عصر صدر الإسلام والعصر الأموي، إذ ازدهرت فيهما الخطابة الدينية والسياسية والمحفلية.

وسرعان ما ضعفت الخطابة تدريجيًّا في العصر العباسي ثم في العصور التالية، حتى جاء العصر الحديث والخطابة السياسية ميِّتة، والخطابة الدينية محصورة في خطب الجمع والأعياد بذلك الأسلوب المزخرف البديعي الركيك، والموضوعات التقليدية المكرَّرة.

وتنهض الخطابة في العصر الحديث لعدة عوامل:

أما السياسية فقد تأجَّجت بعد اجتياح الاستعمار الغربي للعالم العربي، ونَشْأَة الأحزاب السياسية، وتحرَّرت من الأسلوب المسجوع البديعي، وتناولت موضوعات السياسة والاستعمار.

وأما الدينية فإن حركات الإصلاح الديني التي تحدثنا عنها كانت دافعًا للخطباء أن يُعيدوا إلى هذه الخطابة عصر ازدهارها، فتنوَّعت موضوعاتها، وتحرَّر أسلوبها، ولم تَعُدْ مناسباتها محددة في الجمع والأعياد بل دخلت المحافل والجمعيات الدينية، وتناولت شؤون السياسة والاقتصاد والمجتمع من وجهة النظر الدينية.

وتناولت الخطابة الاجتماعية المشكلات التي ظهرت في العصر الحديث نتيجة التطور السريع، ونمو الوعي الاجتماعي، ومن هذه المشكلات الفقر والغلاء، والتشرُّد ورعاية الطفولة، وسوء الأحوال الصحية للشعوب، ومشكلات المرأة والعمال.

وقد اشتهر في نهاية القرن الماضي وأوائل هذا القرن مجموعة من الخطباء في مصر والشام اتخذوا الأسلوب المرسل وتركوا الأسلوب المسجوع، وتنوعت موضوعاتهم بين الدعوة إلى الاستقلال والمناداة بالحرية، والإصلاح الديني والاجتماعي مثل الشيخ محمد عبده ومصطفى كامل وأديب إسحاق وأمين الريحاني.

٣- القصة:

برزت القصة في الأدب العربي الحديث بأنواع مختلفة، فظهرت الرواية التاريخية التي تستمد أحداثها من وقائع تاريخية يعاد بناؤها وترتيب الأحداث والشخصيات فيها بتفصيلات قد لا تتصل بالحقائق التاريخية الأساسية كقصص جورجي زيدان المستمدة من التاريخ العربي وبلغت إحدى وعشرين رواية، وروايات معروف الأرناؤوط ومنها «سيد قريش» و«عمر بن الخطاب»، وعبد الحميد جودة السحار وروايته «قلعة الأبطال».

وكذلك الرواية الاجتماعية التي تعتمد على أحداث وتجارب مشاهدة في الحياة من خبرات القاص نفسه. كقصص طه حسين في «دعاء الكروان» و«شجرة البؤس»، والمازني في «إبراهيم الكاتب» و«عود على بدء»، وتوفيق الحكيم في «يوميات نائب في الأرياف» ونجيب محفوظ في ثلاثيته «بين القصرين وقصر الشوق والسكرية».

كما ظهرت القصة القصيرة عند كثير من الأدباء، كقصص محمود تيمور «مكتوب على الجبين» و«كل عام وأنتم بخير» و«إحسان لله»، وقصص محمود لاشين في مجموعتيه «سخرية الناي» و«يحكى أن».

٩

نماذج من النثر العربي الحديث

١ مقالة «الإسلام دين القوة» لأحمد حسن الزيات

«الإسلام دين القوة. وهل في ذلك شكّ؟ شارِعُهُ هو الجبار ذو القوة المتين، ومبلّغُهُ محمد الصبّار ذو العزيمة الأمين، وكتابه هو القرآن الذي تحدّى كلّ لسان وأعجز، ولسانه هو العربيّ الذي أخرس كلّ لسان وأبان. وقُوّادُهُ الخالديُّونَ هُمُ الذين أَخضَعوا لسيوفهم رِقابَ كسرى وقيصر، وخلفاؤه العُمَريُّونَ هُمُ الذين رَفَعوا عُروشهم على نواصي الشرق والغرب. فمن لم يكنْ قويّ البأس، قويّ النَّفْس، قويّ الإرادة، قويّ العُدَّة، كان مسلمًا مِن غير إسلام، وعربيًّا من غير عروبة.

الإسلام قوة في الرأس وقوة في اللسان، وقوة في اليد، وقوة في الرّوح.

هو قوة في الرأس؛ لأنه يفرض على العقل توحيد الله بالحُجَّة، وتصحيح الشرع بالدليل، وتوسيع النَصّ بالرأي، وتعميق الإيمان بالتفكُّر.

وهو قوة في اللِّسان؛ لأنّ البلاغة هيَ معجزته وأداته. والبلاغة قوة في الفكرة، وقوة في العاطفة، وقوة في العبارة.

وهو قوةٌ في اليد؛ لأنَّ مُوحيَهُ - وهو الحكيم الخبير - قَدْ علم أنّ العقلَ بسُلطانه، واللّسان ببيانه لا يُغنيان عن الحقِّ شيئًا إذا ما أظْلَم الحسّ، وتحكَّمت النَّفْس، وعَميت البَصيرَة، فجعَل من قوَّة العَضَل ذائدًا عن كلمته، وداعيًا إلى حقِّه، ومنفِّذًا لحُكْمه، ومؤيِّدًا لشَرْعه. كتبَ عَلَى المسلمين القتال في سبيلِ دينِهمْ ودينه، وفرضَ عليهمْ إعداد العُدَّة

والخَيْلِ إرهابًا لعدُوِّهِمْ وعدوِّه، وأمرَهم أن يقابلوا اعتداء المعتدين بمثله. ولكنَّ القُوَّة التي يأمر بها الإسلام هي قوَّة الحكمة والرَّحمة والعدل، **لا قوَّة السَّفَه والقَسْوة أو الجَوْر**، فهيَ قوَّةٌ مزدوجة، أو قوَّة فيها قوّتان، قوّة تهاجم البغي والعُدوان في النّاس، وقوَّةٌ تدافع الأَثَرَة[1] والطُّغيان في النَّفْس.

والإسلام بعد ذلك قوة في الرّوح؛ لأنه يُمحِّص جوهرها بالصِّيام والقيام والاعتكاف والارتياض والتّأمُّل».

التعليق على النص:

حديثُ الزيات في هذا المقالة عن «الإسلام دين القوة»، ويتناول موضوعَه تناولاً تدريجيًّا مبينًا جوانب القوة، وصورها المختلفة في الإسلام.

ويشرح لِمَ كان الإسلام دينَ القوة في ملكات الإنسان جميعًا، فيتناولها واحدةً واحدةً ويفيض في القوة المادية أكثر من غيرها؛ لأن ذلك مقصودُه من المقالة.

وهو أبعدُ عن روح الخطابة، ولهذا لا نجد الخطاب والنداء والتعجب، ولا نجد النَّبْرَة العالية والإيقاع السريع، إنما نجد عنده شيئًا آخر هو هذا التقرير وسياق الحُجَّة والدليل أما التقرير فيتأتّى في الجمل المؤكدة المتتابعة، وترفِدُ إحداها الأخرى وتقرُّ معناها.

والزيات لا يَعْمَدُ إلى الإغراق في التفاصُح والتقعُّر، أو تعمُّد الإغراب في اللفظ، بل يحافظ على سلامة عبارته العربية، ولفظه الفصيح مع الوضوح دون غموض المعنى أو تعقيد البناء في العبارة.

نشاطات التعلم

(حلّل، استنتج)

١ استنتج الفكرة الرئيسة للمقالة، وفكرتين جزئيتين فيها.

الفكرة الرئيسية : الاسلام دين القوة .

فكرتان جزئيتان : ١. جوانب القوة . ٢. أسباب قوة الإسلام.

٢ الإسلام دين القوة. وهل في ذلك شك؟

بدأ الكاتب مقالته بهاتين الجملتين. فما رأيك في هذه البداية؟ وضح إجابتك.

بداية موفقة حيث بدأها بالخير الذي يفيد التقرير (الإسلام دين القوة) ثم تلاها بالاستفهام الذي يفيد النفي ، و ذلك لتأكيد الخبر.

(حلّل)

٣ وضح الكناية في قوله: «أخضعوا لسيوفِهم رقابَ كِسْرى وقَيْصر».

كناية عن القوة و العزم .

(طبّق، استنتج)

٤ راوحَ الكاتب بين الجمل الطويلة والجمل القصيرة. هات شواهد على ذلك من النص، ثم بيّن فائدته البلاغية.

مثل : (شارعه هو الحضارة ذو القوة - و مبلغه محمد ذو العزيمة الأمين)

(قوة في الرأس) قوة في اللسان ، قوة في اليد ، قوة في الروح) .

الجمل القصيرة تعطي جرساً موسيقياً و فكرة عميقة مركزة تجذب الانتباه

أما الجمل الطويلة فتعيد الشرح و التعريف.

(حلّل، قوّم)

٥ هل يفتقد بناء هذا المقالة إلى المنهجية والترابط؟ وضّح ذلك.

لا ، تميزت هذه المقالة المنهجية حيث بدأت بالمقدمة ثم جاء الموضوع و عرض الفكرة ثم الخاتمة التي تحوي ملخصاً للموضوع ، و تمتدت بالترابط حيث أنها تتحدث عن فكرة واحدة صوت مجموعة من الأفكار الفرعية.

٦ لجأ الكاتب إلى التكرار أحيانًا، كقوله: «فمن لم يكن قوي البأس، قوي النفس، قوي الإرادة..». فما غرضه من ذلك؟

غرضه التوكيد و يبان تعدد جوانب المسلم الحق.

الخطوة الثالثة من المشروع

في البيت الثالث من نص مشروع الوحدة دعوة إلى المودة والإخاء بين جميع الشعوب.

اكتب مقالة في هذ الموضوع.

١٠

نماذج من النثر العربي الحديث

٢ العودة: قصة قصيرة لمحمود تيمور

أم زيان عجوز نكبها الدهر بأبنائها، فلم يبق لها إلا حفيد عزيز عليها اسمه «الغالي». عملت خادمة عند أسرة غنية في ضيعة، فنشأ الطفل في جو ريفي يلعب ويمرح تحت رعاية جدته. وكان للطفل أب قد ترك الضيعة وقلّما يحضر لزيارة ابنه. وحرصًا منه على مستقبل ابنه جاء يطلب من الجدة أن تسمح له بأخذ ابنه إلى المدينة؛ لأن أمامه هناك ألف مهنة يختار منها ما يوافقه.

ولأن أم زيان تحب حفيدها وترجو له مستقبلاً باهرًا، فقد ضحّت بأغلى ما عندها وهو الحفيد الغالي ووافقت على التخلي عنه من أجل سعادته ومستقبله الذي سيتحقق في المدينة.

سافر الغالي إلى المدينة، وتمضي السنون وأم زيان الجدة تحلم بعودة الغالي وتنتظرها بفارغ الصبر. وكانت ترسل له الهدايا بواسطة أبيه الذي كان يوزعها على أسرته ولا يرسل شيئًا منها إلى ابنه الغالي.

وبعد عشر سنين يعود الغالي فتى في السابعة عشرة في زي أهل المدينة، حضنته أم زيان، وقدمت له الطعام والحلوى، وحدثته عن طفولته، ولكنها لم تر منه سوى الاشمئزاز والحركات الجافة التي لا تعبر عن تقدير أو علاقة ذات قيمة.

قدمت أم زيان لحفيدها بعض القروش فأخذها دونما اهتمام بصاحبة القروش.

وترك الغالي جدته ليتجول مع بعض أبناء جيله، ويقضي مساءه في بيت أبيه، تاركًا جدته في الفرن تحدث نفسها بخَبَل قائلة: «أهذا هو الغالي؟ أهذا هو ابني وحبيبي الصغير؟» ولم يعد الغالي إلى جدته بعد هذه الزيارة، وطال انتظار «أم زيان» على غير جدوى ويبس الفطير الذي صنعته خصيصًا له.

ومرت الأيام وهي تسمع بالغالي ولا تراه. وبعد حين دخل عليها الأب فوجدها تبكي وتقبل الآثار التي تركها الغالي فقال لها: «أتبكين وقد عاد إليك الغالي» فقالت: «لقد مات الغالي من وقت طويل يا بني. مات منذ غادرَنا إلى المدينة»!

نشاطات التعلم

(حلّل، استنتج، قوّم)

١ ما الفكرة التي تدور حولها القصة؟ وهل استطاع الكاتب إيصالها؟ وضّح ذلك.

(جحود الأبن مع جدته) - نعم حيث ذلك بحركات الأبن الجافة مع جدته عند استقبالها و عدم اهتمامه بها.

(حلّل، استنتج)

٢ من خصائص القصة القصيرة: وحدة الحدث، قلة الشخصيات. هل ظهرت هذه الخصائص في هذه القصة؟ وضّح ذلك.

نعم حيث ركزت علي حدث واحد و هو علاقة الغالي مع جدته و تميزت بقلة الشخصيات ، حيث ركز علي شخصيتين أساسيتين و هي الأبن و الجدة .

(حلّل، قوّم)

٣ ختم الكاتب قصته بعبارة: «مات منذ غادرَنا إلى المدينة». ماذا يعني الكاتب بهذه العبارة؟ وما رأيك فيها؟

معناها أن الأبن تغيرت علاقته بجدته و ساءت عندما فارفها إلي المدينة .

نص مشروع الوحدة الثالثة

قال أحمد شوقي يرثي عمر المختار:

رَكَـــزوا رُفـاتَـكَ في الـرِّمـالِ لِـواءَ ... يَسْتَنْهِضُ الـوادي صَباحَ مَساءَ[1]

يا وَيْحَهُمْ نَصَبوا مَنارًا مِنْ دَمٍ ... يوحي إلَى جيلِ الغَدِ البَغْضاءَ[2]

ما ضَرَّ لَوْ جَعَلوا العَلاقَةَ في غَدٍ ... بَيْنَ الشُّعوبِ مَوَدَّةً وَإِخاءَ؟

جُرْحٌ يَصيحُ عَلَى المَدَى وَضَحِيَّةٌ ... تَتَلَمَّسُ الحُرِّيَّةَ الحَمْراءَ[3]

يا أيُّها السَّيْفُ المُجَرَّدُ بِالفَلا ... يَكْسو السُّيوفَ عَلَى الزَّمانِ مَضاءَ[4]

تِلْكَ الصَّحارَى غِمْدُ كُلِّ مُهَنَّدٍ ... أبْلَى فَأحْسَنَ في العَدُوِّ بَلاءَ

وَقُبورُ مَوْتَى مِنْ شَبابِ أُمَيَّةٍ ... وكُهولِهِمْ لَمْ يَبْرَحوا أحْياءَ

لَوْ لاذَ بِالجَوْزاءِ مِنْهُمْ مَعْقِلٌ ... دَخَلوا عَلَى أبْراجِها الجَوْزاءَ[5]

فَتَحوا الشَّمالَ سُهولَهُ وَجِبالَهُ ... وتَوَغَّلوا فَاسْتَعْمَروا الخَضْراءَ

وَبَنَوْا حَضارَتَهُمْ فَطاوَلَ رُكْنُها ... دارَ السَّلامِ وَجِلَّقَ الفَيْحاءَ[6]